Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ وبما أني أميل إلى مشاكسة الناس ، لم أعطهم ظهري مطية لهم .

عموماً ، هذه كانت حياة عادية لفنان وحيد ، ولع بشيخوخته بالابداع ، الذي لم يجد من يقّيم له ذلك .

رأيت عدداً غير قليل من أناس كهؤلاء ، وربما عززوا الثقة ، بأن الروليتاريا ، يمكن أن تقدم فيها ، وثقافتها ، مع أنها لازالت تقع في أسر البرجوازية . فكم من الناس الموهوبين ، أضاعوا مواهبهم الأصلية ، عبثاً ، ومجاناً ، وفي عمل رخيص ليحنوا منه قروشاً قليلة ، ويكون هذا العمل سبباً باخماد العقل ، من أجل البحث بِضِعَة عن كسرة حبز . كان أناس كهؤلاء ، بين عمال تصنيع الخشب ، في (بافولجي) وبين قبائل القفقاز صانعي الاسلحة ، وصانعي الفضة والذهب ، وبين عمال التطريز ، والتوشية بالدانتيلا بين مئات ألوف العمال والعاملات الذين اضاعوا العمر في الصناعات الفنية ، من أجل تزيين حياة كبار وصغار البرجوازيين . فهل كان يمكن أن نفكر ، أنه من خلال صانعي الايقونات ، الحرفة المحافظة ، والأشد محافظة ، في حقل الفن ـ الرسم ، الذي يخدم الكنيسة ، أن هؤلاء الرسامين دفعوا هذه الحرفة إلى حرفة عصرية متميزة ، والتي تخلق الاعجاب حتى في الناس الذين يتسلون ويمارسون الرسم .

لقد سميت الرسم ، فناً محافظاً ، لأن الرسم ، خدم ويخدم مصالح الكنيسة واهتماماتها ، وكذلك الحكايات المصّورة والاخلاق الدينية ، والدعاية التي تمجد صبر المسيح ، وآلامه وبطولاته . لقد خدم الرسم ، ويخدم ، في مضاعفة صور و (بورتريهات) القياصرة والجنرالات ، واصحاب المصارف ، والنساء المغناجات ، والتجار .

إن ثورة اوكتوبر التي نظمها ، وقادها حزب لينين ، عتقت الطبقة العاملة والفلاحين من أسر الرأسماليين اللاإنساني ، وأعطت كل جماهير الشغيلة حقوقها في العمل الحر . ولقد باتت مآثر هؤلاء الابطال في أقل من عقدين بعد سقوط روسيا القيصرية ، الجاهلة ، الجائعة ، الضعيفة ، المهانة ـ روسيا الاقطاعيين ، وأصحاب المعامل ، واصحاب المصارف ، وانقلبت إلى بلد قوي ، هو اتحاد الجمهوريات الشقيقة ، إلى بلد تحقد عليه كل برجوازية العالم ، وتبغضه ، لكنها تحترمه ، وتخاف